الدنيا العذاب الادنى ليحترز العاقل ولو قال تعالى ولنذ
يقنهم من العذاب الاصغر ما كان يحترز عنه لصغره
وعدم نفعهم كونه عاجلا وقال فى عذاب الاخرة الاكبر
لذلك والمعنى ولو قال من العذاب الابعد الاقصى
لما حصل التخويف به مثل ما يحصل بوصفه من الكبر
لعلهم يرجعون الى الايمان اى من بقى منهم بعد بدر
فان قيل ما الحكمة فى هذا الترجى وهو على الله
تعالى محال اجيب بوجهين احدهما معناه
لنذيقنهم اذاقة الراجين كقوله تعالى انا نسيناكم
يعنى تركناكم كما يترك الناسى حيث لا يلتفت اليه
اصلا كذلك ههنا والثانى نذيقهم العذاب اذاقة
يقول القائل لعلهم يرجعون بسببه ومن اى
لا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه اى القران ثم
اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض
عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب
السعادة بعد التذكر بها عقلا كما فى بيت الحماسية
وما يكشف الغماء الا ابن حرة

يرى غمرات الموت ثم يزورها

اى لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم موصوف بما
ذكر والغماء الشدة المبهمة والمدة اى فى مدة
اقتحام الحرب والشاهد فى قوله ثم يزورها اذ
المعنى انه استبعد انه يزور غمرات الموت بعد ان
رآها واستيقنها واطلع على شدتها انا من المجرمين
اى الكافرين منتقمون وعبر بصيغة العظمة تنبيها
على ان الذى يحصل لهم من العذاب لا يدخل تحت

الوصف

الوصف على مجرد العدد فى الظالمين فكيف اذا كانوا اظلم
الظالمين والجملة الاسمية تدل على دوام ذلك عليهم
فى الدنيا اما باطنا بالاستدراج بالنعم واما ظاهرا بالحلال
النعم وفى الاخرة بدوام العذاب على ممر الاباد ولما
قرر الاصول الثلاثة عاد الى الاصل الذى بدا به
وهو الرسالة المذكورة فى قوله تعالى لتنذر قوما ما اتاهم — نهم
من نذير بين انه ليس بدعا من الرسل بقوله تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب اى الجامع للاحكام وهو
التوراة فكان قبلك رسل مثلك وذكر موسى عليه
السلام لقربه من النبى صلى الله عليه وسلم وهو
اول من انزل عليه كتابا من انبياء بنى اسرائيل
بعد فترة كثيرة من الانبياء بينه وبين نوح عليهما
السلام ولم يختر عيسى عليه السلام الذكر والاستدلال — ستدلال
لان اليهود ما كانوا يوافقون على نبوته واما النصارى
فكانوا يعترفون بنبوة موسى عليه السلام فذكر
المجمع عليه فلا تكن فى مرية واختلف فى الهاء
فى قوله تعالى من لقائه على اقوال احدها انها عائدة
على موسى والمصدر مضاف لمفعوله اى من لقائك — بك
موسى ليلة الاسرا وامتحن المبرد الزجاج فى
هذه المسئلة فاجاب بما ذكر قال ابن
عباس وغيره المعنى فلا تكن فى شك من لقاء موسى
فانك تراه وتلقاه روى ابن عباس عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسرى بى موسى
رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت
عيسى رجلا مربوعا الى الحمرة والبياض سبط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)